

انعكاس الازدواجية اللغوية على المحصول اللغوي للمتعلمين  
-دراسة تطبيقية على تعابير تلاميذ السنة الأولى المتوسطة-

## The reflection of diglossia on the linguistic yield of learners "An applied study on ewpressions of intermediate first-year students"

\* شيماء بداده<sup>1</sup>، محمد مدور<sup>2</sup>

Chaima bedadda<sup>1</sup>, mohammed meddour<sup>2</sup>

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري.

جامعة غرداية

University of Ghardaia, Algeria

bedadda.chaima@univ-ghardaia.dz<sup>1</sup> meddour.mjd@gmail.com<sup>2</sup>

تاريخ النشر: 2021/12/25

تاريخ القبول: 2021/06/26

تاريخ الإرسال: 2020/11/09

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز إحدى المشاكل التي تعاني منها المدرسة الجزائرية بصفة عامة والمتعلم بصفة خاصة، والمتمثلة في مزاحمة اللهجة للفصحى أثناء العملية التعليمية، واخترتنا في الجانب التطبيقي نماذج من التعبير الكتابي لعدد من تلاميذ السنة الأولى في المرحلة المتوسطة، مع محاولة اقتراح بعض الحلول للتخفيف من زحف هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاح : الازدواجية اللغوية، اللهجة، التعبير الكتابي، المحصول اللغوي، المتعلم.

### Abstract :

This study seeks to highlight one of the problems that the Algerian school suffers from in general and the learner in particular, which is the crowding out of the formal dialect during the educational work. On the practical side, we have chosen examples of written expression for a number of first-year students in the middle stage with an attempt to suggest some solutions to mitigate the encroachment This phenomenon.

**Keywords:** the diglossia; the dialect; the writing expressions; linguistic wealth; the learner.



\* شيماء بداده: bedadda.chaima@univ-gardaia.dz

## مقدمة:

اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، هذا ما ينص عليه الدستور الجزائري، من بعد استقلال الدولة الجزائرية عام 1962، ولكن هل هي فعلا كذلك؛ داخل مؤسسات الدولة: (إدارة، تعليم...)، الحقيقة أنّ اللغة العربية تعيش حالة غربة في عقر دارها - في الدول العربية- فهي تعاني من ظاهريّ الثنائية والازدواجية اللغوية داخل المؤسسة التعليمية الجزائرية، فالوضع اللغوي في الجزائر يتسم بالتنوع وهو تنوع يلقى بظلاله على اكتساب الطفل الجزائري للغة فيتنازع نظامه اللغوي العربية الدارجة والأمازيغية والفرنسية واللغة العربية الفصحى مما يؤثر سلبا على النمو اللغوي للمتعلم<sup>1</sup>، وما سنتطرق له في هذا المقال هو: ظاهرة الازدواجية اللغوية؛ وذلك من خلال اختيارنا لعينة "منطقة وادي سوف" نظرا لخصائصها اللهجية، فعلى الرغم من أن لهجة وادي سوف قريبة من الفصحى، كما أقره الدكتور نور الدين مهري من خلال كتابه "المعجم الفصيح في لهجة وادي سوف"، وكذا خاصية انعزال المنطقة - البيئة السوفية- مما جعلها قريبة من الفصحى، إلا أن هذا لا ينفي أن اللهجة هي انحراف على الفصحى، فلذا أردنا لمس هذه الظاهرة من خلال تحليل نماذج من التعبير الكتابي لمجموعة من تلاميذ السنة الأولى في المرحلة المتوسطة، وتفسير وجود هذه الظاهرة، فما هي الازدواجية اللغوية؟ وما الفرق بينها وبين الثنائية اللغوية؟ وما انعكاس الازدواجية اللغوية على التعبير الكتابي للمتعلم؟ وأين تظهر الازدواجية اللغوية عنده في تعبيره الكتابي؟ ولماذا يلجأ إلى توظيف رصيده اللهجي أثناء التعبير؟ هل بسبب أنّه يفكر بالعامية؟

## أولاً: التعريف بمصطلحات الدراسة:

## 1- الازدواجية اللغوية:

عرفت الدراسات اللغوية الحديثة العديد من المصطلحات والمفاهيم، من بينها مصطلح الازدواجية اللغوية، الذي أعاد البعض الحديث عنه كظاهرة لغوية للعالم الألماني "كرباخ" عام 1902 في كتابه "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة"، فيما عزاه آخرون إلى العالم الفرنسي "وليم مارسيه" الذي أورده في مقال له عام 1930 معرّفا إياها بقوله: «هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة»<sup>2</sup>. وذهب غيرهم إلى أنّ مصطلح "الازدواج اللغوي" ظهر عام 1959 على يد اللساني الأمريكي "شارل فرغيسون" في بحث نشره بمجلة "اللغة" الأمريكية قائلا: «الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها وهي مقننة بشكل متقن (إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد

اللهجات)، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية».<sup>3</sup>

ونفهم من كلامه هذا أنّ الازدواجية اللغوية هي اختلافات وتنوع للسان الواحد؛ أي تفرعات للغة واحدة في مجتمع لغوي واحد؛ حيث أنه يشير إلى لغة رئيسية تستعمل في المراكز الرسمية وتفرعات لها تستعمل في الحياة اليومية، فقد عُني هذا المصطلح حسبه بدراسة مستويين للغة واحدة، أول فصيح مشترك يستعمل في المراكز الرسمية والمناسبات ومؤسسات التعليم والعبادة، وثان عامي يستعمل في الشارع والمحادثات اليومية بين الناس.

وعليه فإنّ الازدواجية عند "فرغيسون" تقيم «مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة، ترفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار ويكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدث به إلا أقلية، وتحط منزلة الآخر ولكن تتحدث به الأكثرية».<sup>4</sup>

والبحث في ماهية هذا المصطلح في الدراسات الغربية يختلف من باحث لآخر ومن ذلك ما ذهب إليه "فيشمان" الذي يرى أنّ الازدواجية «كل اختلاف لهجي بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة».<sup>5</sup> وهو في تعريفه هذا لا يتعد عما ذهب إليه "فرغيسون"، فيما ذهب آخرون إلى خلاف ذلك ومنه ما نجده عند "مارتيني" الذي يطلق مصطلح مزدوج اللغة على «الشخص الذي يحسن استعمال لغتين بنفس الكفاءة»<sup>6</sup>، وهنا لم يشر "مارتيني" إلى لغة واحدة وتفرعات لها؛ بل ذهب إلى إتقان لغتين مختلفتين تماما كالعربية والإنجليزية مثلا.

ويتداخل مصطلح الازدواجية اللغوية مع مصطلح آخر تزامن معه في الظهور وهو "الثنائية اللغوية" الذي تعددت التعريفات حوله أيضا ومن ذلك ما نجده في معجم اللسانيات لـ "جان دييوا" الذي عرفها بقوله: «...وجود نظامين لغويين مختلفين ومتقاربين».<sup>7</sup>

فيما عرفها "بلومفيلد" بأنها: «استخدام الفرد أو الجماعة للغتين»<sup>8</sup>، وهي تعريفات لا تبتعد في عمومها عن عدّها ظاهرة إما فردية أو اجتماعية تنبع عن استخدام لغتين مختلفتين بنفس درجة الإتقان.

وبعد ما أوردنا تعريفات للمصطلحين في الدراسات الغربية، فبالعودة لدراسات العربية نجد اختلافًا كبيرًا في ترجمة المصطلحين مما أدى إلى الاختلاف في توظيفهما، ومن ذلك ما ذهب إليه حافظ إسماعيل علوي حين عرف الثنائية؛ هي التقاء بين لسان عربي فصيح ولهجة أو لهجات دارجة، أما الازدواجية فهي

التقاء لسانين مختلفين سواء كان من أسرة واحدة أو من أسرتين مختلفتين، وتكون إما ظاهرة فردية أو جماعية، ويرر ظهورها بالدرجة الأولى في الوسط العربي إلى الاستدمار.<sup>9</sup>

ومن التعريفات العربية أيضا ما ذهب إليه ميشال زكريا في تعريفه للثنائية بقوله: «الثنائية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى (وهي) الحالة اللغوية التي يستخدمها فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين».<sup>10</sup>

ويظهر من خلال التعريفات في الدراسات العربية؛ أنّ هناك اختلافا في ترجمة واستعمال مصطلحي الازدواجية والثنائية اللغوية، إلا أنّنا في هذا المقام نتبى الرأي القائم على أن الازدواجية هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي "Diglossia" ويعني «وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة»<sup>11</sup>؛ أي أنّنا نتحدث في هذا المقام عن مستويين للغة الواحدة كالفصحى والعامية في اللغة العربية واختلاف استعمالهما فتكون العامية لغة للاستخدام اليومي، فيما تبقى الفصحى لغة رسمية تستعمل للفكر والأدب والمراكز الرسمية.

أمّا الثنائية فهي ترجمة للمصطلح الغربي "bilingualism" وتعني «وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد»<sup>12</sup>، وهنا نتحدث عن نظامين لغويين مختلفين كالعربية والإنجليزية وهي ظاهرة تكون لدى الفرد أو الجماعة على حد سواء.

## 2- الفصحى و اللهجة:

عاشت العربية ومنذ القدم تنوعا في نظامها اللغوي؛ حيث عرفت مستويين لغويين مختلفين، أول متعلق بالثقافة والأدب والعلم، تمثله الفصحى المشتركة، وثان يرتبط بالتخاطب اليومي ممثلا في اللهجات العربية المختلفة المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية كاللهجة أسد وتميم، لكل منها خصوصيتها الثقافية والاجتماعية، وبناها وسياقات استعمال خاصة بها، وظل هذا التمايز بين المستويين أو النظامين موجودا إلى يومنا هذا، يدرسه المختصون ويبحثون فيه؛ فاختلقت رؤاهم وتعريفاتهم لكلا المستويين وفيما يلي سنحاول إدراج مجموعة منها:

### أ- تعريف الفصحى:

لغة: جاء في اللسان: «فصح: الفصاحة: البيان، وتقول رجل فصيح و غلام فصيح؛ أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق».<sup>13</sup> فهي في اللغة بمعنى البيان والطلاقة.

اصطلاحا: تعددت التعريفات حول الفصحى وتنوعت ومنها نذكر:

\*أنّ الفصاحة هي: «طلاقة اللسان؛ أي الخلو من عقدة اللسان ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن أيضا قوله تعالى: {وقل ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي}»<sup>14</sup>؛<sup>15</sup> فهي الطلاقة وحسن النظم والتعبير وسهولة فهم المعنى.

\*أنّ الفصاحة هي: «التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن وسوء الفهم»<sup>16</sup>؛ فالفصحى هي خلو الكلام من اللحن وسوء الفهم ومطابقتها لكلام العرب نظما ونحوا وتركيبا ومعنى. \*الفصحى هي: «لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس، والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم»<sup>17</sup>.

كل التعريفات الواردة تربط الفصحى بالبيان وحسن النظم والتركيب وخلوها من اللحن، وهو ما يؤكد الدرس البلاغي القديم وبخاصة نظرية النظم للجرجاني، كما تم ربط الفصحى بمستوى معين من الاستعمال وهو المستوى الرفيع المرتبط بالثقافة والعلوم والأدب.

عموما يمكن القول أنّ المقصود بالفصحى في هذا المقام اللغة العربية لغة القرآن والحديث، الجامعة للأمة على امتدادها الجغرافي وعمقها التاريخي عبر القرون منذ عصر ما قبل الإسلام إلى يومنا هذا، اللغة الملتزمة بقواعد الإعراب الثابتة نحوا وصرفا ونظما، ويطلق عليها أيامنا هذه العربية القياسية المعربة المستخدمة في التعليم الرسمي ووسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات الرسمية.<sup>18</sup>

فباللغة العربية الفصحى لغة راقية؛ فهي لغة القرآن الكريم، اليوم تعيش حالة غربة، فهناك استعصاء حتى في فهم معاني القرآن الكريم إذا لم تجيد التحدث والتفكير بها.

#### ب- تعريف اللهجة:

لغة: جاء في تاج العروس للزبيدي تعريف للهجة يقول فيه: «اللّهجةُ، اللّهجةُ جرى الكلام، ويقال: فلان فصيح اللهجة، وهي لغته التي جُبل عليها واعتادها ونشأ عليها».<sup>19</sup>

اصطلاحاً: من التعريفات المقدمة للهجة نذكر:

\*أثما: «عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة وتشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة».<sup>20</sup>

\*اللهجة أو العامية «نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية العامة».<sup>21</sup>

ومن خلال التعريفات الواردة يمكن القول أنّ اللهجة هي طرف أو نظام لغوي ناشئ عن تطور في اللغة الفصحى عبر الزمن، وتمثل لغة الاستعمال والتخاطب اليومي التي يتواصل بها أفراد بيئة محددة أو جماعة لغوية معينة، تتميز بالتساهل في استعمال الضوابط والقواعد التي تتقيد بها الفصحى عن غيرها من اللهجات المختلفة باختلاف الأزمنة والبيئات.

وبعد أن تعرفنا على الازدواجية اللغوية والثنائية والفرق بينهما والمفاهيم المتعلقة بالازدواجية اللغوية-الفصحى واللهجة- نستطيع القول أنّ اللغة العربية تنقسم إلى ثلاث مستويات وهي:

✓ العربية الفصحى أو العربية الكلاسيكية أو الفصحى التراثية وهي: اللغة الأقرب إلى مجال الديني و الأدبي.

✓ الفصحى المعاصرة أو العربية المعاصرة أو العربية الحديثة وهي: لغة نشرات الأخبار والإذاعة والبرامج التلفزيونية الثقافية الهادفة، وهي أبسط من الفصحى التراثية.

✓ العامية أو اللهجة أو المحكية أو الدارجة وهي: لغة عامة الناس.

### 3-سليبات الازدواجية اللغوية:

وقد حددت في نقاط وهي:<sup>22</sup>

- تحدث خلطا لغويا في مستويات متعددة في المنطوق والمكتوب.
- حصول الاستيعاب النظري والإتلاف التطبيقي لانعدام التكامل الإيجابي بين المدرسة والمجتمع أي الفصحى والعامية.
- عدم التحكم في اللغة في الاستعمال لغياب المناخ المناسب.
- حصول التداخل بين الفصحى والعامية عفويا في التعلم، وذلك لطبيعة غياب الإدراك والوعي أصلا عند المعلم.
- مزاحمة العامية للفصحى ومحاولة التمرّد عليها في ظل غياب فقه العامية والفصحى لدى المعلم والمتعلم.
- الازدواجية اللغوية أفقدت الكثير من جمالية وبراعة العربية وتسرب على إثرها الكثير من الأخطاء الشائعة .
- الازدواجية اللغوية ولدت حلولا في غير صالح الفصحى منها ما يسمى بحل الإلغاء لكثير من الأساليب الفصيحة بحجة عدم الاستعمال أو بحجة التطوير، كما ولدت خطرا تمثل في

الانحراف واللحن الذي دخل ساحة الاستعمال بقوة مما جعل منه القاعدة الشرعية، وأقحم في الفصحى إقحاما وهي غاضبة عليه.

- يترك نظرة تتمثل في صعوبة العربية وتعقد قواعدها وعليه لا بد من البحث عن البديل الأيسر والأسهل وليس إلا في العامية لغة الاستعمال اليومي.
- تؤدي إلى تعثر أبنائنا في تعلم العربية، إذ تترك العامية آثارا سلبية ظاهرة على مستواهم في تحصيل اللغة العربية.<sup>23</sup>
- تحمل على أبناء اللغة عبئا إضافيا يناهز مبدأ الاقتصاد والتسيير، وتضطرهم إلى أن يتعلموا ويستعملوا نظامين مختلفين من العربية بدلا من أن يستعملوا نظاما واحدا.<sup>24</sup>
- تعليم العربية يعاني من الانقسام لدى معلمي العربية وسائر المواد، إذ إن ما يبنونه بالتعليم المباشر ينقضونه باستعمالهم العامية في دروسهم.<sup>25</sup>

**4-التعبير الكتابي:** « هو أداء لغوي جوهرية معلومات وأفكار وآراء ومشاعر، وظاهره حروف مرسومة وعلامات محددة وكلاهما "الجوهر والشكل" منظم ومحكم بهدف تنظيم الاتصال، وتجويد التعبير، وتحقيق الإثبات والتوثيق».<sup>26</sup>

ومجالات التعبير الكتابي عدة نذكر منها: كتابة الرسائل، تأليف القصص، كتابة المقالات، الخواطر، كتابة البحوث... الخ.<sup>27</sup>

#### 5-أهداف تدريس التعبير:<sup>28</sup>

أ/تمكين التلاميذ من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم ومشاهداتهم وخبراتهم بعبارة سليمة وصحيحة.  
ب/تزويد التلاميذ بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلتهم اللغوية، و استعماله في حديثهم وكتابتهم.

ج/يعمل التعبير على إكساب الطالب مجموعة من القيم والمعارف والأفكار والاتجاهات السليمة.  
د/تعويد التلاميذ على ترتيب الأفكار، والتسلسل في طرحها والربط بينها، بما يضيف عليها جمالا وقوة تأثير في السامع و القارئ .

هـ/تهيئة التلاميذ لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال، للعيش في المجتمع بفعالية.

و/تقوية لغة التلميذ وتمييزها وتمكينه من التعبير السليم عن خواطر نفسية وحاجاتها شفويا وكتابيا.





<p>1/ مبرر لغوي: لفظة عمر تحمل دلالة زيادة الشيء، فقد ورد في المعجم الوسيط: «عَمَرَ الرجل عَمْرًا: عاش زمانا طويلا، والمال صار كثيرا وافرا... والعِمارة نقيض الخراب والبنيان»<sup>30</sup> ولفظة مأل: جاءت في المعجم الوسيط: « وضع فيه من الماء وغيره قدر ما يسع... تملأ من الطعام والشراب وتملأ شبعاً»<sup>31</sup> ومن خلال ما أوردناه من معان لكل من لفظة عمر، ومأل، فالأصح في الاستعمال - في التعبير - لفظة مأل لأن مأل تستعمل بمعنى الزيادة في السوائل كالماء والبنزين - كما جاء في التعبير - والأكل والشراب أي الأشياء المادية الملموسة، وعَمَرَ تستعمل في زيادة الأشياء المعنوية كالعمر، والعمارة في الأرض عكس الخراب، فلذا الأدق في الاستعمال - في التعبير - لفظة مأل.</p> <p>2/ مبرر الاستعمال:</p> <p>التلميذ استعمل لفظة عَمَرَ في تعبيره، لأنها تدق على مسامعه كل يوم، ومن أمثلة ذلك:</p> <p>*عَمِرَ خزان الماء</p> <p>*عمر قرعة الغاز " أي املاً قارورة الغاز "</p> <p>*عمر بطنك " أي كُنْ و اشبع "</p> <p>هذه الأمثلة الثلاثة التي ذكرناها من الاستعمالات اليومية التي يسمعاها التلميذ من خلال محيطه الأسري، ومع أقرانه، فيستعملون</p>	<p>عمر يقابلها في اللغة العربية الفصحى: مأل</p>	<p>نعم يعمر: تكررت مرتين يعمروا: تكررت مرتين</p>
--	---	--

<p>عَمَرَ بدلا من ملاً ويقصدون بها معنى الملاً، ففي هذا المثال نرجح احتمال لتوظيف التلميذ رصيده اللهجي في التعبير الكتابي فهو ضعف في رصيده اللغوي الفصيح، ومنه لجأ إلى العامية في التعبير عن أفكاره.</p>		
<p>1/ مبرر لغوي: تفتن علماء اللغة العربية القدامى لظاهرة النحت فقد ورد في المعجم الوسيط: « نحت الكلمة: أخذها وركبها من كلمتين أو كلمات, يقال: بسم: أي بسم الله الرحمان الرحيم, حوقل: أي لا حول ولا قوة إلا بالله »<sup>32</sup></p> <p>فكذلك في العامية السوفية - اللهجة السوفية- توجد ظاهرة النحت فكلمة عنواش منحوتة من الكلمات الثلاثة الآتية ذكرها: " عن/ أي / شيء" التي ترد في الاستعمال بمعنى لماذا.</p> <p>2/ مبرر الاستعمال: سنذكر ثلاثة أمثلة من الاستعمالات اللغوية اليومية من خلال المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ - التي جعلته يتخبط في الاستعمال الألفاظ العامية في التعبير - وهي:</p> <p>* عنواش قلت هكا؟ بمعنى: لماذا قلت هكذا؟</p> <p>* عنواش سافرت؟ بمعنى: لماذا سافرت؟ أي "سبب سفرك"</p> <p>* عنواش تلوم فيا؟ بمعنى: لماذا تلقي اللوم عني؟</p>	<p>عن أي شيء بمعنى لماذا</p>	<p>عنواش</p>

نفس الشيء بالنسبة لاستعمال هذه اللفظة العامة، فقد استعملها التلميذ في التعبير عن أفكاره دليلا على ضعف رصيده اللغوي الفصيح.		
--	--	--

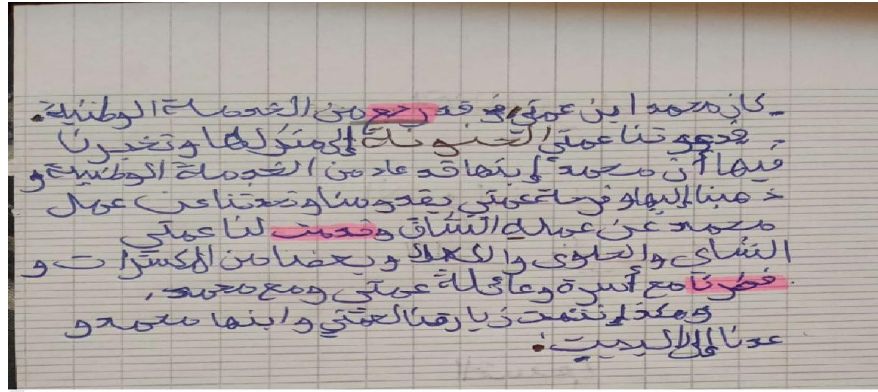
## النموذج الثاني:

سوء حيا نصح  
 فضلت له العلم نورا والجهد طهرا لهم واذ لك يا منهد  
 مبركا لكي توالى عن طبعك في ولي توكل أبنائك  
 وعاء لك ولي تعديت بالأعمال والرجل الذي لا يعمل  
 ولا عنده نفع فهو ليس رجلا في الحياة واذ لك  
 يا منح كما يري لكي تنجح الخطبة واذ لك خلقا كما دينا  
 في الحياة على العمل وليس الكسل وأحو الشغل وقته  
 يتفحص على عجل واذ لك حافظ على عملك لكي  
 تعديت عيشة الأعداء وكل يوم تدخل الدراهم  
 من شهر الليالي شهر العلى كما كان  
 الشا عن العلم نورا والجهد طهرا لهم

الخطأ	التصويب	التأويل المقترح لسبب الخطأ
توكل أبنائك	يقابلها في اللغة العربية الفصحى: تعول أبنائك	مرر الاستعمال: في المجتمع السوفي الاستعمال اللغوي ل: "توكل أبنائك" يقصد بها تعول أبنائك ماديا، فهذه الجملة يسمعاها التلميذ من خلال محيطه (البيت) فاستعملها في التعبير الكتابي، مما جعله مضطربا بين الاستعمال اللغوي الفصيح أو العامي.
تدخل الدراهم	تقابلها في اللغة العربية الفصحى: تكسب المال	1/ مرر لغوي: لفظه دراهم تحمل دلالة المال، كما جاء في المعجم الوسيط: « الدرهم: قطعة من فضة مضروبة للمعاملة والجمع دراهم» <sup>33</sup> يوجد دول عربية عملتها المالية: الدرهم مثال ذلك المغرب العربي، وبحكم مجاورة البلدين الجزائر والمغرب؛ جعل هناك

<p>تبادل واقتراض في الألفاظ مما وصلنا لفظة "دراهم" يعني المال.</p> <p>2/ مبرر الاستعمال: سنذكر مثالا من الممارسات اللغوية لجملة "دخل الدراهم" التي يسمعاها التلميذ يوميا من محيطه:</p> <p>* دخل الشهر ولا يزال؟ أي: هل تقاضيت راتبك هذا الشهر؟ ففي هذا المثال لا يهمننا لفظة درهم فهي فصيحة بل الذي يهمننا هو تركيب الجملة غير الفصيح "تدخل الدراهم" فهي تركيبية عامة استعمالها التلميذ بدلا من كسب المال، فعلى الرغم من الوقت الممنوح للتلميذ في التعبير الكتابي لجمع أفكاره وترتيبها، عكس التعبير الشفهي، الذي يطلب منه التعبير الفوري، فقد استعان التلميذ بالعامية في تعبيره، وهذا دليل على أنه يفكر بها لا بالفصحى.</p>		
---	--	--

النموذج الثالث:



التأويل المقترح لسبب الخطأ	التصويب	الخطأ
<p>1/ مبرر لغوي: ورد في معجم الوسيط: « خِدْمَة: قام بحاجته، فهو وهي خادم. الجمع خدم...أخدمته: جعل له خادما... استخدمه سأله أن يخدمه»<sup>34</sup> قدما كانت مهام الطبخ والتنظيف ... الخ توكل إلى الخدم، عكس حالنا اليوم المرأة في البيت هي من تخدم بيتها و أبنائها، فانتقلت دلالة الخدمة إلى المرأة في العصر الحديث، بمعنى أنها تعد الطعام وتنظف البيت وتطبخ ... الخ من خدمات للبيت.</p> <p>2/ مبرر الاستعمال: كثيرا ما يسمع التلميذ من أمثال هاته الممارسات اللغوية يوميا في محيطه: *أمي اخدمي لنا القاطو. أي أمي اصنعي لنا الحلويات والمرطبات. وغيرها من الأمثلة كثيرة مما جعل التلميذ يستعمل لفظة "خدمت" بدلا من صنعت أو أعدت، ففي هذا المثال لفظة خدمة ليست عامية بل هي فصيحة، لكن موضع استعمالها للتلميذ هو الخاطيء لأن التلميذ يفكر بالعامية، فلم ينتبه إلى موضعها، بل لا يدري أنه ارتكب خطأ.</p>	<p>تقابلها في اللغة العربية الفصحى: أعدت لنا، أو صنعت لنا.</p>	<p>خدمت لنا</p>
<p>1/ مبرر لغوي: ورد في معجم الوسيط: « الفَطُورُ: تناول الصائم طعامه بعد</p>	<p>تقابلها في اللغة العربية الفصحى: تغدينا أي</p>	<p>فطرنا</p>

<p>غروب الشمس وتناول الوجبة الأولى في الصباح... والطعام يتناول صباحاً<sup>35</sup></p> <p>حسب ما جاء في المعجم: الفطور: هي وجبة الصائم, وكذلك هو طعام الصباح, لكن انتقلت دلالتها في المجتمع السوي إلى وجبة الغداء.</p> <p>2/ مبرر الاستعمال:</p> <p>من الواضح أن التلميذ لديه ضعف في رصيده اللغوي الفصيح, مما جعله يستعمل لفظة "فطور" بدلا من " الغداء" لأنه يسمعا يوميا في محيطه, ومن أمثلة ذلك:</p> <p>*واش هو فطورنا اليوم؟ أي ما هو غدائنا اليوم؟</p>	<p>"الغداء"</p>	
---	-----------------	--

#### الخاتمة:

وفي الأخير ومن خلال التحليل لبعض النماذج من التعبير الكتابي نتوصل إلى النتائج الآتية:

المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم-التلميذ- ( بيت, شارع, أصدقاء...الخ) يستعملون العامية في ممارساتهم اللغوية وخطاباتهم اليومية, بدلا من الفصحى, مما جعل المتعلم يتأثر بلغتهم وظهرت جلوية في التعبير الكتابي كما هو موضح في النماذج.

لا نستطيع الجزم أن الفصحى غائبة تماما عن ذهن المتعلم بل يوجد لديه منها, لكنه لا يستعملها ومن مثل ذلك أداة الاستفهام "لماذا" فهي موجودة في ذهنه وفي قاموسه اللغوي, وتستعمل تقريبا يوميا في حصص اللغة العربية, ورغم ذلك استعمل لفظة "عنواش" بدلا منها, لأن اللغة العامية هي التي يفكر بها لا الفصحى.

استعمال العامية في المجتمع المحيط بالمتعلم ( بيت, شارع, أصدقاء... الخ), واستعمال الفصحى داخل المؤسسة التعليمية – خاصة حصص اللغة العربية – مما جعله يعيش حالة ارتباك في استعمالته اللغوية الكتابية بين العامي والفصحى.

ضعف التلاميذ في مادة التعبير الكتابي سبب من أسبابه الرئيسية: ضعف الثروة اللغوية الفصيحة لديه.

نسبة استعمال العامية في التعبيرات الكتابية متفاوتة من تلميذ إلى آخر.

وسنحاول عرض بعض الحلول لتخفيف من حدة هذه الظاهرة:

لابد من تعليم الطفل النطق الصحيح، والتعبير القويم والقواعد اللغوية السليمة، لأنّ الولد الذي يتدرب على صحة التعبير، يتدرب أيضا على صحة التفكير، إذ التعبير والتفكير جوهر واحد.<sup>36</sup>

تثبيت عادة التعبير اللغوي الصحيح عند الأطفال وتلاميذ المدارس.<sup>37</sup>

يجب على المدرسة (المؤسسة التعليمية) توفير التعامل والتحدث بالفصحى بدلا من العامية، وذلك ليكون حلا لتوفير البيئة اللغوية الفصيحة لتلاميذ لتمكن من الفصحى، والتغلب على العامية المحيطة بهم من كل اتجاه.<sup>38</sup>

يربط كل كتاب مدرسي مقرر في المرحلة الابتدائية الأولى بأشرطة مسجلة لنصوص الكتاب، تسجل بأصوات معلمين متقنين أو ممثلين مدرسين؛ لتكون نماذج صالحة يحتذى بها التلاميذ، فبهذا يقرب السماع بالقراءة وتعمل الأذن والعين بانسجام في موقف التعلم.<sup>39</sup>

تحرير الكتب المقررة تحريرا لغويا يبرئها من كل خطأ لغوي أو طباعي.<sup>40</sup>

تكوين الأساتذة تكوينا لغويا أي كان اختصاصه وإلزامه استعمال الفصحى في شرح الدروس وتحبيب التلاميذ استعمال الفصحى داخل الحجرة الدراسية.

#### هوامش:

<sup>1</sup> أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مجلة إشكالات، تامنغست، الجزائر، ع8، 2015، ص112.

<sup>2</sup> إبراهيم كايد محمود، الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، السعودية، مج3، ع01، 2002، ص61.

- <sup>3</sup> علي القاسم, العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية, أعمال الندوة الدولية: الفصحى وعاميتها, المجلس الأعلى للغة العربية, الجزائر, 2008, ص 200.
- <sup>4</sup> لويس جان كالفي, حرب اللغات والسياسات اللغوية, تر: حسن حمزة, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط1, 2008, ص79.
- <sup>5</sup> سمير شريف استيتة, اللسانيات و الوظيفة والمنهج, عالم الكتب الحديثة, الأردن, ط1, 2000, ص666.
- <sup>6</sup> أندري مارتني, ثنائية الألسنية وازدواج الألسنية, دعوة إلى دينامية الواقع, تر: نادر سراج, مجلة العرب والفكر العالمي, ع11, مركز الإنماء القومي, بيروت, 1990, ص34.
- <sup>7</sup> DUBOIS G ET AUTRES, dictionnaire de l'inguistique, (1996), P(148)
- <sup>8</sup> عبد الرحمان بن حمد العقود, الازدواج اللغوي في اللغة العربية, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, ط1, 1997, ص224.
- <sup>9</sup> ينظر, حافظ إسماعيل علوي وآخرون, اللسان العربي وإشكالية التلقي, مركز دراسات الوحدة المغربية, بيروت, ط1, 2007, ص67-69.
- <sup>10</sup> ميشال زكريا, قضايا ألسنية تطبيقية, دار العلم للملايين, بيروت, ط1, 1993, ص35-36.
- <sup>11</sup> عبد الرحمان بن حمد العقود, الازدواج اللغوي في اللغة العربية, ص11.
- <sup>12</sup> المرجع نفسه, ص11.
- <sup>13</sup> ابن منظور, لسان العرب, تح: عامر أحمد حيدر, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 2005, مادة ف ص ح, ص3419.
- <sup>14</sup> سورة طه, الآية (25, 26, 27, 28).
- <sup>15</sup> عبد الرحمان حاج صالح, السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة, موفم للنشر, الجزائر, دط, 2007, ص53.
- <sup>16</sup> محمود عكاشة, علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية, دار النشر للجامعات, القاهرة, ط1, 2006, ص96.
- <sup>17</sup> محمد البرازي, مشكلات اللغة العربية المعاصرة, مكتبة الرسالة, عمان, ط1, 1989, ص55.
- <sup>18</sup> ينظر, عبد الهادي محمد عمر تميم, اللغة العربية في المجتمع النموذج السوداني, الخرطوم, 1997, ص25, نقلا عن أونور سيدي محمد, صراع الفصحى والعامية في اللغة العربية, مجلة جامعة البحر الأحمر, ع3, يونيو (حزيران), 2013, ص66.
- <sup>19</sup> الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, تح: عبد الستار أحمد فراج, مطبعة حكومية, الكويت, 1995م, ج6, ص193.
- <sup>20</sup> إبراهيم أنيس, في اللهجات العربية, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ط6, 1995, ص14.
- <sup>21</sup> محمد داود, العربية وعلم اللغة الحديث, دار غريب, القاهرة, دط, 2001, ص64.



- <sup>22</sup> عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في الفهم-المنهج-الخصائص-التعليم-التحليل، عام الكتب الحديث، الأردن، دط، 2009، ص111-112.
- <sup>23</sup> نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1987، ص193.
- <sup>24</sup> المرجع نفسه، ص190.
- <sup>25</sup> المرجع نفسه، ص198.
- <sup>26</sup> محمد رجب فضل الله عمليات الكتابة الوظيفية وتطبيقاتها، تعليماتها، وتقييمها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003، ص15.
- <sup>27</sup> عاطف فضل وآخرون، فن الكتابة والتعبير، دار الميسرة، عمان، ط1، 2013، ص39-40.
- <sup>28</sup> راتب قاسم و محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية، طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005، ص216.
- <sup>29</sup> سعد علي زاير وإيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، ط1، 2014، ص506.
- <sup>30</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص226-227.
- <sup>31</sup> المرجع نفسه، ص882.
- <sup>32</sup> المرجع نفسه، ص906.
- <sup>33</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص282.
- <sup>34</sup> المرجع نفسه، ص221.
- <sup>35</sup> المرجع نفسه، ص694.
- <sup>36</sup> كمال يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، دار النهار، بيروت، ط2، 1978، ص145.
- <sup>37</sup> نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ص40.
- <sup>38</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص124.
- <sup>39</sup> المرجع نفسه، ص228.
- <sup>40</sup> المرجع نفسه، ص228.